دور الشعوب العربية بين شهادتي الحق والزور: واجبنا نحو المقاومة ضد الاحتلال

03-5-2004

ولا نقول إن أمريكا قد عادت إلى نقطة الصفر، أي لحظة دخول بغداد. بل هي في وضع أسوأ، فالقوى الإسلامية والوطنية كلها معبأة ضد الاحتلال، واتضحت عزلة العملاء الذين قدموا على متن الدبابات الأمريكية.
والمقاومة المسلحة أكثر قوة وتنظيما وتنسيقا. وباختصار فقدت أمريكا المبادرة السياسية والعسكرية
بقلم مجدي أحمد حسين

ما يجرى على أرض فلسطين – العراق – أفغانستان سيحدد إلى حد بعيد المستقبل القريب لأمتنا وللوحة العامة للصراع العالمي. بل وإذا أردنا التحديد أكثر فستكون معركة العراق هي الأبرز لأن الأفعى وضعت رأسها فى هذا الموقع بالتحديد وبالتالي، فإن هزيمتها هنا تعنى قطع رأس الأفعى .
ولا يعنى الأخذ بهذا التحليل أن يتصور البعض أن معنى ذلك أن تقتصر الحركة السياسية الوطنية والإسلامية في بلادنا على مجرد دور المشجع والمتضامن مع المقاومة العراقية والأفغانية والفلسطينية. فهذا مرفوض لسببين :
(1) أن الأنظمة العربية العميلة للأمريكان لن تسمح للشعوب بالقيام بالدور الأساسى كساحة خلفية أو مؤخرة بالمعنى العسكري.. أي نقاط للإمداد بالمتطوعين والسلاح والمال للمجاهدين. وبالتالي فإن القوى الشعبية في مختلف البلدان العربية لن تجد من المهام الفعلية ما يشغلها إلا بعض المهام الإعلامية والدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية وهذه مهام لا تستوعب طاقة هذه الحركات ولا طاقة الأمة.
(2) إن مساندة المقاومة في هذه البلدان المجاهدة الثلاث يعني التصدي للعدو المشترك، فما معنى أن يكون التحالف الصهيونى – الأمريكى في مأمن في كل البلاد العربية والاسلامية. وأن نترك الحكام يعمقون الصداقة مع هذا الحلف المعادي. إن واجبنا ان نقطع خطوط الإمداد العسكرية والاقتصادية لهذا العدو، بالتصعيد الجماهيرى ضد الحكام الذين يستضيفونهم، ويوقعون معهم معاهدات الصداقة الأبدية .
إذ كيف أدعي أنني أساند المقاومة العراقية والفلسطينية وأتستر على حكام مصر الذين يدربون الشرطة العميلة فى فلسطين والعراق لقمع الحركات المجاهدة ؟!
أي حتى إذا كان إسقاط هذه النظم العميلة مؤجلا بغرض التركيز على الحلقات المركزية (عراق، فلسطين، أفغانستان) أو بسبب عدم القدرة، فإن ذلك لا يعنى تأجيل الضغط الجماهيرى المتصاعد على هذه الأنظمة لانتزاع تنازلات حقيقية فى مجال علاقات هذه الأنظمة مع الأعداء. أما الآن فإن كل ما استطاعت الحركات الوطنية والإسلامية انتزاعه هو مجرد حق نقد أمريكا وإسرائيل في غرف مغلقة أو فى صحف أو فى تجمعات محاصرة . وفى نفس الوقت فإن السياسة الحكومية الرسمية تجاه أمريكا وإسرائيل لم تتأثر استراتيجيا أو اقتصاديا..

و هكذا نصل إلى أن النظام الحاكم في مصر يعرقل حتى مجرد أن نتحول لساحات إسناد لفلسطين والعراق ناهيك عن أفغانستان البعيدة. والسجون المصرية تشهد على ذلك: فهناك فلسطينيون ومصريون معتقلون بتهمة محاولة عبور الحدود لفلسطين أو التفكير فى الجهاد فى العراق. وما يزال جمع التبرعات المالية محرما. إذن فإن الجهاد بالنفس أو المال أو إرسال السلاح (من جهز غازيا فقد غزا) محرما..
وإن كنا من أشد المتحمسين لمقاطعة البضائع الأمريكية، فإن هذه مجرد وسيلة إسناد إعلامي ومعنوي ووسيلة حشد نفسي أكثر منها وسيلة لكسر العدوان الذى وصل إلى حد المذابح المفتوحة فى البلدان الثلاثة المحتلة. إن التصدي لهذه المذابح ووقفها أمر عاجل لا تفي به مسألة المقاطعة، فأمريكا تراهن على كسب المعركة بالقوة لا بالإقناع وهى على استعداد لتحمل بعض الخسائر المادية، المهم أن تفرض هيمنتها بالقوة. والمحصلة النهائية حتى الآن – بسبب خيانة الحكام العرب – فإن أمريكا لا تزال هي الشريك التجاري الأول للعرب، لأن الحكام العرب هم أكبر المصدرين لأمريكا وأكبر المشترين منها..

مرة أخرى لسنا ضد حركة المقاطعة، ولكنها حركة فرعية، يجب أن تترك لبعض المنظمات الجماهيرية، من الشبيبة و المرأة، لا أن تكون الشغل الشاغل لقيادات الحركة الوطنية والإسلامية!
الخطورة أن هذه الشعارات تطرح كبديل للجهاد، و كبديل لرفض موالاة الأنظمة للأعداء. والطريف أن شيخا حكوميا أفتى فى برنامج تلفازي أنه بما أن الجهاد بالنفس غير ممكن، إذن هناك الجهاد بالمال (لم يذكر أن التبرعات ممنوعة الا عبر قنوات حكومية لا يثق فيها الشعب وهذا لفلسطين وحدها). ولم يقل هذا الشيخ الحكومي لماذا الجهاد بالنفس غير ممكن ؟!. فهل أوامر الحاكم أعلى من فرائض وأوامر الله سبحانه وتعالى؟ المهم أن الشيخ الحكومي مره مفهوم، ولكن المستنكر هو موقف بعض المعارضين الذين يرددون نفس هذا الكلام الفارغ ويسيرون على نهجه، و يستهلكون طاقة الجماهير الغاضبة في مؤتمرات يقولون فيها إذا أردت أن تحرر فلسطين فتوجه لصلاة الفجر في المسجد، أو إذا لم يكن بامكانك الجهاد بالنفس فعليك بالدعاء!! والحقيقة أن القرآن والسنة لم يتضمنا أي مساندة أو إشارة لهذا الكلام الذي يحرف الكلم عن مواضعه ويشوه رسالة السماء. فالتوجه لصلاة الفجر ليس بديلا عن ميدان القتال، و ليس مرحلة إيمانية، بل لقد رأينا من الصحابة من استشهد في سبيل الله بعد إيمانه بالله وقبل أن يقوم بأداء أي ركعة، لأنه نطق بالشهادتين وشارك لفوره في معركة جهادية واستشهد فيها. كذلك فإن الدعاء لم يكن يوما بديلا عن العمل. (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) أي أن شرط الاجابة للدعاء الاستجابة لأوامر الله وعلى رأسها الجهاد . وما يقول د. عماد الدين خليل فإن الجهاد هو (مبرر وجود الجماعة الاسلامية في كل زمان ومكان ومفتاح دورها في الأرض وهدفها العقدي ومعامل توحيدها، وضامن ديمومتها و تطورها، والمهمة المركزية لقيادتها، وبدون هذه الحركة الجهادية يسقط هذا المبرر ويضيع المفتاح، وتفقد الجماعة المسلمة قدرتها على الوحدة و التماسك والاستمرارية

والبقاء كما تفقد القيادة المسلمة شرطها الأساس(.
والحقيقة أن بعض المتصدين للعمل العام يخدعون الجماهير الغاضبة حين يوجهون طاقاتها الكامنة إلى البكاء أو مجرد جمع التبرعات لإرسال السلاح (وهذا كذب لأن هذا من قبيل المعلومات الناقصة)، فمن خلال معلوماتي الأكيدة فإن المجاهدين في البلدان الثلاثة المحتلة، لم يطلبوا سلاحا، ولكن يطلبون بالأساس موقفا سياسيا يفك عنهم حصار الأنظمة العميلة المحيطة ببلدانهم، يطلبون موقفا جماهيريا عارما مناهضا لمشرف فى باكستان (وهذا ما تقوم به الحركة الاسلامية الباكستانية على خير مايرام وفي حدود طاقتها) وهو الأمر الذي أدى حتى الآن الى عرقلة حملات الجيش الباكستاني في منطقة القبائل، حيث من المفترض أن يكون فيها ملاذا لمجاهدي طالبان. أما التقصير الفادح فهو في الحركات الوطنية والإسلامية المحيطة بالعراق وفلسطين. حيث لا توجد حملات جماهيرية مركزة على الأنظمة المتعاونة مع الأعداء .
والمهم أن الحلف المعادي لا يهتم إلا بقياس هذه التحركات والأعمال التي لا نقوم بها بالقدر الكافي، حيث إن الأمريكان لم يهتموا قبل ضرب العراق 1991 إلا بحساب رد الفعل الجماهيرى فى الشارع العربى والإسلامي، وكذلك عند ضرب العراق واحتلاله عام 2003 ، وإنهم سعداء بتقديراتهم فقد حدثت – كما يقولون – مظاهرات متناثرة هنا وهناك لمدة أيام أو أسابيع وتم إخمادها، وعادت الأمور إلى مجاريها في معظم الساحة العربية والإسلامية .
إن مصالح الحلف المعادى لم تتأثر لأنها تستند إلى الأنظمة، وعندما تتجاوز هذه الأنظمة العربية أنواء المظاهرات المؤقتة تواصل السير في نفس الطريق مع الأمريكان.
وثبت من كتاب بوب ووردوارد أن حكام مصر والسعودية كانوا مع الإجهاز السريع على العراق لضمان التحكم فى ردود الفعل الجماهيرية، وهذا ما قاله مبارك علنا بعد أسبوعين من الحرب، إذ قال إن الأمريكان كانوا قد وعدونا بالانتهاء السريع وهذا هو مصدر قلقه، لا العدوان ذاته !!
والإستراتيجيون الأمريكان – أو كثير منهم – يقولون ليس من المهم أن تكون محبوبا – كقوة عظمى – المهم أن تكون مرهوب الجانب. وهذا ما يقوله أيضا رامسفيلد متشككا فيما يسمى استخدام القوة اللينة، أي استخدام كافة الوسائل عدا القوة العسكرية، بل هو يرفض هذا المصطلح أصلا "soft power" ويقول صراحة (إن الشعبية مسألة سريعة الزوال و يجب ألا تقود السياسة الخارجية، فالولايات المتحدة قوية بما يكفى لتفعل ما تريد بموافقة أو بدون موافقة العالم ويجب في المقابل أن تتقبل ببساطة حسد وامتعاض الآخرين. إن أمريكا لا تريد حلفاء دائمين، فالقضايا تحدد التحالفات وليس العكس) ! Foreign affairs مايو / يونيو 2004).
وهكذا فإن الأمريكان غير قلقين الآن من تدهور صورتهم فى العالم العربى والإسلامي، ولا من بعض المؤتمرات و اللجان المناهضة لهم، ولا من المظاهرات المسيطر عليها أمنيا، ولكنهم قلقون بالتحديد من المقاومة العراقية .
ورغم أن المقاومة العراقية تتقدم بخطى وئيدة ولا يوجد ما ينبئ بالقدرة على قمعها، ولكننا نكون من النذالة بمكان حين نظل فى مقاعد المتفرجين،

و أيضا حين نكتفي بانتظار انتقام حماس من اغتيال الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي، وكأن فلسطين قد عادت ملكا لحماس وحدها. إن تقاعسنا فيه تخلي عقدي يرتقي إلى مستوى الفسق (فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) وقد وصم القرآن الكريم المسلمين بالفسق إذا تخلوا عن الجهاد وهو نفس الوصف الذى أعطاه لفرعون وملئه!! وعلى صعيد الحسابات السياسية للصراع وهي لا نراها مفصولة عن هذا الموقف الفاسق (المنخلع من الإيمان)، فإن هذا التخلي يؤدى إلى :
(1) استطالة أمر الاحتلال الصهيونى الأمريكى للبلدان الثلاثة.
(2) زيادة حجم الدم المراق من أبناء هذه البلدان .
(3) بل احتمال عدم تحقيق النصر كلية نظرا لقلة عدد المنخرطين فى الجهاد، ونظرا لتمكين الأعداء من باقى بلدان العرب والمسلمين والتي تحولت إلى عمق استراتيجي لهم من خلال الحكام رغم أنها في الأصل دار الاسلام !
لقد كانت حماية دولة المدينة (يثرب) مرتبطة باسقاط دولة الشرك فى مكة. وكانت حماية الدولة الإسلامية في جزيرة العرب مرتبطة بتحرير الشام من سلطة روما، وكان الحفاظ على الشام مرتبط بالاطاحة بسلطة الرومان فى مصر، وكان الحفاظ على مصر مرتبط بازالة حكم الرومان فى شمال إفريقيا حتى المغرب. وقد كان هذا من أهم دوافع الفتح العربى الإسلامي المتتابع، فقد كان الأوائل على أعلى مستوى للفهم الاستراتيجى أو ما نسميه الآن الجغرافيا السياسية .
و بالتالى فإن استكمال عمليات تحرير البلدان الثلاثة الرئيسية المحتلة مرتبط بتحرير البلدان المحيطة بها من سلطة روما المعاصرة (واشنطن).

إن الذي حمى مدينة الفالوجة البطلة هو انتفاضة الريف المحيط بها الذي حاصر القوات الأمريكية التى تحاصر المدينة وهى الانتفاضة التي ضربت مؤخرة العدو وخطوط إمداده وسهلت مهمة القلعة البطلة المحاصرة. وهذه هي الصورة المصغرة التى يجب أن تنتشر على مجمل الخريطة العربية الاسلامية .
وقد جاءت الإجابة الإستراتيجية، من جندي أردني فتح النيران على جنود أمريكيين فى كوسوفا فأرداهم قتلى وجرحى، وهكذا غلبت العفوية والفطرة وفضحت خيانة الحكام الذين جعلوا بلادنا ملاذات آمنة للأعداء. وأعضاء القاعدة المحاصرون فى كهوف أفغانستان وباكستان، هم الذين يساهمون فى فك الحصار عن الشعب العراقي، وهم الذين يعمل لهم الأعداء حسابا دون حكامنا المغتصبين للسلطة. وكذلك السائق المصري الذي يحاكم في الكويت لأنه دهس جنودا أمريكا خلال الحرب على العراق.، مثل هذه الأعمال الشعبية العفوية أو المخططة تطرح ارهاصات المواجهة. نعم إن الجماهير تغلي في شتى الساحات العربية والإسلامية، ولكنها تفتقد في كثير من الأحيان القيادة الجسورة المقدامة المستعدة لخوض النزال، وأصعب صنوف النزال هو المواجهة السياسية الجماهيرية لحكام الخيانة .
كان لابد من هذه المقدمة حتى لا نطرح كل شئ عن كاهلنا ونضعه على كاهل المجاهدين في البلدان الثلاث .
ومع ذلك، من الإعجاز أن نرى الأمريكان يترنحون بالفعل فى العراق. فى

الأيام الماضية تابعت بكثافة الإعلام الأمريكي، والتقيت مع عدد من كبار الصحفيين الأمريكيين .. وقد خلصت من ذلك إلى أن الأمريكيين بدأوا يعترفون بمخاطر الهزيمة الوشيكة الزاحفة فى العراق، وأن المقارنات مع فيتنام بدأت تفرض نفسها بعد طول تمنع، وأن الشعار الأمريكي الأثير أصبح "كيف نخرج من العراق مع حفظ ماء الوجه" وهذا ما يردده المرشح الديموقراطى كيرى. .
كان هدف أمريكا من غزو العراق ما يلى :
1- ضرب العراق كقوة عسكرية مستقلة تهدد اسرائيل و المصالح الأمريكية فى المنطقة.
2- تحويل العراق لنموذج أمريكى يكون منصة لإعادة تشكيل المنطقة من الداخل .
3- التحول إلى سوريا و لبنان و إيران عسكريا أو بالتهديد العسكرى .
4- الاستيلاء على ثروات العراق والتحكم النهائي في نفطه بعد نفط الخليج .
بعد عام من الغزو ماذا حققت أمريكا؟ !
(1) نجح الغزو في الإطاحة بالنظام العراقى وتفكيك الجيش النظامي العراقي، ولكنه فتح الطريق رغم أنفه لإمكانية قيام نظام إسلامي سني-شعبي كبديل وحيد محتمل والأمر مجرد مسألة وقت، وبالتالي فإن العراق على أبواب مرحلة أكثر استقلالية وأكثر عداء لأمريكا والصهيونية في ظل نظام أكثر شعبية، وإذا كانت إسرائيل أصبحت في مأمن مؤقتا، فإن زعيمة الحلف (أمريكا) ومعها مساعدات وخبراء من إسرائيل تتعرض لأكبر استنزاف، وأكبر إهانة، تتعرض الدولة العظمى الأولى فى العالم الآن لأكبر خطر وهو خطر تدمير الهيبة وهو الأمر الذي سيجر عليها ويلات استراتيجية فى المنطقة والعالم، وهذا ما أشار إليه ايهود باراك رئيس وزراء اسرائيل السابق .
وقد قدر الله تعالى أن يغوص جيش الولايات المتحدة فى مستنقع العراق ، فلا وسيلة أخرى لكشف ثغرات هذا الجيش ، وأنه نمر من ورق، إلا من خلال حرب العصابات .
وبالتالي فإن الجيش العراقى ما كان له أن يقوم بمهمة تاريخية أكبر من تلك التى يقوم بها الآن وقد تحول إلى عمود فقري للمقاومة دون أن نغمط المنظمات الإسلامية السنية . دورها المتزايد فى القتال. إن العراق الآن يشهد فرصة تاريخية لا تعوض وهي القضاء على غطرسة الدولة العظمى الأمريكية، وبالتالي فأي خيانة نرتكبها إذا لم نحشد كل قوانا لمساندة هذا العمل المقدس بالمنهج الذى أشرنا إليه آنفا؟!
أكاذيب الأرقام الرسمية لخسائر أمريكا بدأت تنكشف فى الإعلام الأمريكي: ففي تقرير للبنتاجون فى 30 نوفمبر الماضي إشارة إلى إصابة نحو 14 ألف جندى أمريكي في العراق .. وهو ما يعادل عدد الجنود الذين يخدمون فى سلاح المدرعات وهذا يعنى فقدان قرابة 10% من إجمالي العدد المخصص للقتال (135 ألف) أي ما يساوي فرقة قتال. ويؤكد مدير النقل العسكرى الأمريكي أن إجمالي عدد الجنود الذين تم ترحيلهم من العراق حوالى 21 ألفا و 972 جنديا. .أما ويليام وينك ويندر نائب وزير الدفاع الأمريكي للشئون الصحية فقد أعلن أمام الكونجرس عن اخلاء أكثر من 18

ألف حالة طبية خلال السنة الأولى للحرب فى العراق. ويطلق البنتاجون وصف إصابة على أي شخص يفقد خلال العمليات العسكرية أو أعلنت وفاته رسميا أو أصيب بجروح أو مرض يمنعه من متابعة عمله العسكري .
أما فى الشهر الحالي (أبريل) فقد اقتربت اعترافات أمريكا من 100 قتيل، وهذا ما يؤكد صحة التقرير الأمريكي السري الذي يؤكد أن حقيقة الرقم هو 389 قتيلا و 280 مفقودا و 1200جريح أمريكي ولولا هذه الخسائر الفادحة ما طلبت القوات الأمريكية وقف إطلاق النار في الفلوجة .!! وليس معنى ذلك أن الأمريكيين سيتركون الفلوجة .، ولكنهم في الذكرى الأولى للاحتلال، شعروا أنهم قد وصلوا الى أسوأ نقطة ممكنة. وصلوا الى حالة من شبه الفقدان الكلى للسيطرة على الموقف فى مجمل العراق .
كل البناء السياسى الهش الذى حاولوا بناءه (مجلس الحكم الانتقالى) عصفت به أزمة الفالوجة .، واضطر عملاء المجلس أن يتخذوا موقفا انتقاديا من أمريكا مع التلويح بالاستقالة والتجميد، وانهار الحكم المحلي، وانهارت الشرطة والجيش العميل، فقد رفض أبناء الجيش قتل إخوانهم العراقيين، وانضم نصف الشرطة إلى الانتفاضة وهذا يفسر استيلاء جيش المهدى على مراكز الشرطة والحكم المحلي في العديد من المدن دون استخدام حقيقى للقوة .
.ويرى الأمريكيون أنهم أصبحوا مكشوفين في الجنوب ذي الأغلبية الشيعية بعد انسحاب الأسبان ثم الدومينيكان و السلفادور ومن قبل سنغافورا وعلى الأبواب: قوات طاجيكستان ونيوزيلند وغيرها. بينما تختفي باقي القوات الحليفة فى معسكراتها لا تخرج منها. ولم يبق في المواجهة حقيقة سوى الأمريكان والانجليز، لذا ستضطر أمريكا لإرسال قواتها بكثافة أكثر للجنوب ..
وما لا تذكره الفضائيات هو حالة الريف العراقي، فالحديث يجرى عن المدن، بينما الريف والطرق الواصلة بين المدن أصبحت مناطق شبه محررة تصول فيها المقاومة وتجول. لذا كان الوقف المؤقت لمعركتي الفالوجه والكوفة ضرورة عسكرية وسياسية، ضرورة عسكرية لإعادة توزيع القوات (مع الانسحابات المتوالية) وانتظار المدد الجديد، علما بأن أمريكا ترسل قوات جديدة سرا دون إعلان منذ فترة من قواعدها في أوروبا وترسل آليات ومعدات بديلة لتلك التى تحترق كل يوم على الطرقات وفى المدن. وضرورة سياسية للبحث عن وسائل شيطانية جديدة لدق أسفين بين الشيعة و السنة، وبين الشيعة والشيعة لعزل ظاهرة المقتدى الصدر .
ولا نقول إن أمريكا قد عادت إلى نقطة الصفر، أي لحظة دخول بغداد. بل هي في وضع أسوأ، فالقوى الإسلامية و الوطنية كلها معبأة ضد الاحتلال، اتضحت عزلة العملاء الذين قدموا على متن الدبابات الأمريكية. والمقاومة المسلحة أكثر قوة وتنظيما وتنسيقا .
باختصار فقدت أمريكا المبادرة السياسية و العسكرية .
وتسليم السلطة في 30 يونيو أصبح ملهاة مكشوفة ومفضوحة. بإمكان أمريكا أن تسوي الفالوجة والكوفة بالأرض و لكنها ستدشن بذلك انتفاضة أكبر بكثير من انتفاضة الأسبوع الأول من أبريل. وقصف الطائرات يحقق مذابح المدنيين و لا يقضى على المقاومة. وفي المقابل يزيد الكراهية و يحرث الأرض للمزيد من التلاحم الشعبى مع المقاومة .

(2) تخلت أمريكا صراحة عن حكاية تحويل العراق إلى نموذج أمريكي، بعد أن ظهر بصورة حتمية أن اجراء أى انتخابات نزيهة لن يحمل إلى السلطة إلا القوى السنية والشيعية الإسلامية والقوى القومية المناضلة ضد الاحتلال الذي أعيد تشكيلها بالحس الجهادى. ويتحدث الأمريكيون الآن عن محاولة الحفاظ على أي قدر من التأثير على السلطة القادمة ولذلك لجأ الأمريكان للإبراهيمي بديلا عن الانتخابات، وانقلبت الآية وأصبح السيستاني يطالب بالانتخابات و الأمريكان يرفضون !!
(3) اتهامات أمريكا لسوريا وإيران ليست بلا أساس فلا شك أن البلدين يفعلان سرا كل ما من شأنه أن يعطل الاستقرار الأمريكي في العراق حتى لا يتحول الجيش الأمريكى إليهما، وبالتالي لازلت أؤكد أن هذا العام لا يمكن أن يشهد مغامرة عسكرية كبيرة ضد إيران أو سوريا أو أي كان !! فالورطة في العراق أكثر من كافية وقد أصبح معروفا ما هي ثغرات الجيش الأمريكي على الأرض !!
(4) وبعد عام لم تتمكن أمريكا من إدارة ثروة العراق النفطية وغير النفطية، وهي حتى الآن تنفق على العراق أكثر مما تحصل منه وذلك من زاوية الموازنة الأمريكية، وليس من جهة الشركات التابعة لبوش و تشينى و ان كانت هذه الشركات بدأت تعانى من متاعب جمة تهدد طموحاتها الاستثمارية بسبب اضطراب الأوضاع الأمنية. إذن أمريكا لم تحقق شيئا من أهدافها فى العراق و يتجه موقفها من سيء إلى أسوأ .. وفي أفغانستان نكتفي بتقرير ميداني في نفس المجلة الأمريكية foreign affairs في عددها الأخير مايو/ يونيو 2004 ...
"بعد مرور عامين ونصف العام على سقوط طالبان، فإن أفغانستان تتجه من جديد نحو المزيد من الفوضى الدموية. فعلى الرغم من أن حامد كرزاي قوي على الورق إلا أنه ضعيف في الواقع. فتجارة المخدرات تنتعش وحركة طالبان تزحف عائدة من جديد والسلطة الحقيقية لا تزال في يد الكثير من لوردات الحرب!".
المقاومة الفلسطينية هي التي تعاني من أصعب الظروف لأنها تعمل داخل صندوق حديدي مغلق، ومع ذلك فرد حماس قادم بإذن الله ولا تقلقوا.
وبغض النظر عن العمليات الاستشهادية الكبرى فلا يمر يوم دون إصابة أو قتل عدد من الجنود أو المستوطنيين الصهاينة، فالاستنزاف متواصل. وفي يوم واحد اعترفت إسرائيل بإصابة قرابة تسعة يهود فى الضفة وغزة فى عمليات متفرقة، ومنذ اغتيال الرنتيسى تم قصف أهداف اسرائيلية بـ 90 صاروخ قسام وستة صواريخ بتار وسبعة قذائف هاون وذلك خلال 3 أيام فقط .
إن المقاومة الفلسطينية تخطت حاجز خطر التصفية بتحول شعب بأسره إلى الخيار الاستشهادي، ولا يوجد حل لدى الصهاينة لمواجهة شعب استشهادى. المشكلة في حكام العرب الذين يفكون الحصار عن شارون و يمدون له الأيادي. وما يزال مبارك رغم كل الصفعات الموجهة إليه، يدعو شارون إلى مائدة المفاوضات مع الفلسطينيين، ويصف الفلسطينيين بالإرهابيين والانتحاريين، ويردد أن إسرائيل هي التي أسست حماس !! (حديث مع لوموند)..
ان المقاومة الفلسطينية هى أكثر المقاومات الثلاثة التى تحتاج لموقف

حازم من الشعوب العربية المحيطة بفلسطين، لكسر حاجز الحدود، وفتح طريق استراتيجي بين فلسطين وأمتها العربية، وأن تكون الدول المحيطة بفلسطين مظلة للعمليات الجهادية، وتتخلى عن دور حماية إسرائيل .
وبرنامجنا فى مصر واضح ولا يبقى سوى تصعيد الضغط الجماهيري الذي لا يمكن تحقيقه بالتنسيق مع الأمن!! لأن الأمن لن يسمح بعمل جماهيري متصاعد يؤدي إلى تغيير السياسات، فدور السياسة الأمنية أن تحمي سياسات الحكومة التي تضع العلاقات مع أمريكا وإسرائيل في خانة الثوابت .
وبرنامجنا هو قطع العلاقات مع إسرائيل، وقف التطبيع، وقطع العلاقات مع الولايات المتحدة، وهي أمور تحتاج لأكثر من ندوة أو بيان أو مظاهرة صغيرة !!

للعودة للأعلى